وليس لله ان فارقت من عوض اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها

فليس بضائر فاذا فعلت ذلك خلفت هذه العقبة وظفرت بالكنزين

العزيزين الذين هما الاستقامة والاستزادة فتدوم لك النعمة الموجودة

ويزيدك من النعم التي لم يعطها بعد ما لا يحسن ان يسئلها ويتمنيها وكنت حينئذ

من العلماء العارفين بالدين التائبين الطاهرين الزاهدين في الدنيا المتجردين

للخدمة القاهرين للشيطان المتقين حق التقوى بالقلب والاركان القاصرين الامل

الناصحين الخاشعين المتواضعين المتوكلين المفوضين الراضين الصابرين الخائفين

الراجين المخلصين الذاكرين للمنة الشاكرين لانعم سيدهم رب العالمين ثم تصير بعد ذلك

من المستقيمين المكرمين الصديقين فان قلت فقد قل الواصل الى هذه المقصود

ومن الذي يقوى على هذه المؤن فاعلم ان الله تعالى كذلك قال وقليل من عبادي

الشكور ولكن اكثر الناس لا يشكرون لا يعقلون لا يعلمون ثم ان ذلك يسير على

من يسره الله تعالى عليه وعلى العبد الاجتهاد وعلى الله التوفيق والهداية قال الله تعالى

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان كان العبد يقوم بما عليه فما ظنك

بالرب العزيز الغني الكريم الرحيم ثم فان كان العمر قصيرا وهذه العقبات طويلة والشرائط

فيها شديدة لكن ان اراد الله تعالى ان يجتبي عبده قصر عليه طويلها وهون عليه شديدها

حتى تقول بعد قطعها ما اقرب هذا الطريق وما اقصرها وما اهونها هذا الامر

وما ايسره قال الامام رضي الله عنه قلت انا عند وقوفي على هذه الغاية علم المحجة واضح

لمريد وادي القلوب عن المحجة في العمى ولقد عجبت لهالك ومحابه موجودة ولقد

عجبت لمن نجى حتى ان منهم من يقطع هذه العقبات في سبعين سنة وفي عشرين سنة وفي سنة

وفي شهور او جمعة بل ساعة حتى ان منهم من يحصل له في لحظة بتوفيق خاص وعناية

سابقة اوما يذكر ذكر اصحاب الكهف كانت مدتهم خطيرة حيث راوا التغيير في

وجه ملكهم فقالوا ربنا رب السموات والارض الاية حصلت لهم المعرفة وابصروا ما في

هذا الطريق من الحقايق وقطعوا الطريق فصاروا متواضعين متوكلين مستقيمين

اذ قالوا فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم ويهيئ لكم من امركم مرفقا وكل ذلك انما

حصل لهم في مقدار ساعة او اقل اما يذكر قصة سحرة فرعون وما كانت مدتهم

الا لحظة حيث راوا معجزة موسى وهارون وابصروا الطريق وقطعوا حقيقة

من شرهم فقالوا ربنا [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)